وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

(الفونولوجيا عند الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه المدخل الى علم أصوات العربية)

بحث قدمته الطالبة (ريام محسن هاشم) إلى مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

(أ.م.د حيدر غضبان محسن)

1445هـ 2024-2023م

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

(المجادلة:11)

الإهداء

إلى من أحبه بكل جوارحي.... وطني الغالي.

إلى أبي العطوف.... قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علَّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى أمي.... من علَّمتني العطاء، وغمرتني بحبها ودعائها.

إلى من لم يبخل بمساعدتي يوم ما وشاركني السرَّاء والضراء، ولم أره عابسا يومًا..... زوجي المخلص.

الموضوع	الصفحة

إلى من أتشوَّق لأن أرى مستقبلها المشرق بإذن الله روحي وقُرَّة عيني ونبض فؤادي.. ابنتي .

إلى جميع من تلقَّيتُ منهم النصح والدعم

أهديكم خلاصة جهدي العلمي

الفهرست

المقدمة	
التمهيد	
المبحث الأول: المقطع	
تعريف المقطع	
أهمية المقطع	
خصائص المقطع	
أنواع المقطع في العربية ورموزه	
المبحث الثاني: المماثلة والمخالفة	
تعريف المماثلة	
أشكال المماثلة	
تعريف المخالفة	
صور المماثلة	
المبحث الثالث: التلوين الصوتي	
النبر	
موقف الدكتور غانم من النبر وخصائصه	
التنغيم	
موقف الدكتور غانم من التنغيم وخصائصه	
الخاتمة	

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين .

أما بعد فيعود سبب آختياري لعنوان البحث الذي هو (الفونولوجيا عند غانم قدوري الحمد) وذلك لرغبتي في البحث والدراسة في الدرس الصوتي ومعرفة ما فيه من وظائف وغيرها لذلك اختار لي المشرف (الفونولوجيا عند غانم قدوري الحمد) ليكون عنوان بحثي في التخرج.

وقد قام هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث تناولت في التمهيد الحديث عن علم الأصوات من ناحية التعريف بهذا المصطلح وكذلك الحديث عن أقسام علم الأصوات والحديث عن علم الأصوات العام (الفونتيك) وأقسامه وكذلك تناولت الحديث عن علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)وأقسامه.

وفي المبحث الأول تناولت التعريف العام للمقطع في اللغة وعند اصطلاح العلماء وأنواع المقطع وخصائص المقطع وأهمية المقطع .

بينما تناولت في المبحث الثاني المماثلة وأشكالها وصورها .

أما المبحث الثالث فتناولت فيه التلوين الصوتي وعناصر التلوين وكذلك التنغيم ووظيفة التنغيم.

ومن اهم المصادر التي أفادتني في إنجاز البحث مؤلفات الدكتور غانم قدوري الحمد ولا سيما:

المدخل الى علم أصوات العربية ، غانم قدوري الحمد.

ومنها **المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصيغ .**

اضافة الى الدراسات العربية القديمة والحديثة وغيرها .

ولم يخلُ بحثي هذا من الصعوبات ومنها ضيق الوقت إذ إن الوقت ليس مخصصاً لكتابة البحث فقط بل كان أغلبه مخصصاً للامتحان وقراءة المحاضرات وصعوبة الموضوع او لأنه التجربة الأولى لي في كتابة البحث ، ولكن بمعونة الله وجهدي ومعونة استاذي قمت بإنجاز البحث بهذه الصورة.

وفي ختام هذا البحث أقدم شكري وتقديري الى اساتذتي في كلية الآداب قسم اللغة العربية لمساعدتهم لي في إنجاز هذا البحث وبالخصوص مشرفي الدكتور (حيدر غضبان محسن) على جهوده المبذولة معي في إنجاز هذا البحث .

ولا أدعي لبحثي الكمال لأن الكمال لله وحده وهذا جهد إنساني قاصر والحمدلله رب العالمين.

التمهيد: التعريف بعلم الأصوات

_ **صلة علم الأصوات بالعلوم الأخرى:** "يرتبط علم الأصوات ارتباطا كليا بفروع علوم اللغة الأخرى: الصرف، والنحو، والمعجم، والدلالة، إذ إن المظاهر الصوتية تسهم إسهاما كبيرا في تأسيس الفروع اللغوية الأخرى وتوضيحها.

فالصوت يرتبط ارتباطا وثيقا بالبنية الصرفية، إذ إن قيم ترتيب الكلمات وتأليفها يعتمد على قيم الأصوات ذاتها، ويخضع ذلك لقوانين وقواعد صوتية تحكمه، وتسهم هذه القوانين الصوتية في توضيح التغيرات الصوتية التي تجري في بنية الكلمة من أجل تحقيق الانسجام الصوتي في اللفظ والكلام كما يحدث ذلك في الإبدال والإعلال والإدغام والإمالة والمجاورة والتقسيم، وتسهم بعض الظواهر الصوتية الأخرى كالنبر والتنغيم في فهم كثير من الأساليب النحوية وتوضيحها كالاختصاص والإغراء والتحذير والندبة والاستغاثة، وفي تحديد صيغة الكلمة.

وجميع التغيرات الصوتية التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض مشروطة بتجمع صوتي معين، وليس عامة في الصوت في كل ظروفه وسياقاته اللغوية"[1].

---

[1] المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، عبد القادر مرعي الخليل: 132.

_**علم الأصوات:** "لعلم الأصوات تعريفات كثيرة تتفق في جملتها، فهو العلم الذي يبحث في الأصوات المنطوقة من حيث نطقها وانتقالها وإدراكها وأثر بعضها في بعض إذا تجاورت، ويعدّ علم الأصوات فرعا من فروع علم اللسانيات"[2].

علم الأصوات عند رمضان عبد التواب: يعرفه الدكتور رمضان عبد التواب بأنه "العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها، وكيفية حدوثها، وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوتٌ من صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو ٱلجمل"[3].

تعريف علم الأصوات عند محمّد جواد النوري: "هو العلم الذي يدرس الأصوات الإنسانية في جانبها المادي وذلك من أجل وصفها وتفسيرها وتصنيفها وكتابتها معتمدا في ذلك كله على النظريات والمعارف المستمدة من فروع علم الأصوات الثلاثة: علم الأصوات المخرجي أو النطقي، وعلم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزاوي، وعلم الأصوات السمعي"[4].

_أقسام علم الأصوات:

1_ علم الأصوات العام (الفونتيك): "هو العلم الذي يهتم بتحليل العناصر الصوتية من حيث كونها أحداثا منطوقة تتمتع بتأثير سمعي معين، وهو يهتم بمادة الأصوات لا بقوانينها وتنظيمها وهو ينقسم إلى المخارج والصفات"[5].

أقسام الفونتيك:

المخارج: المخرج لغة: جاء في اللسان "الخروج نقيض الدخول، خرج يخرج خروجا مخرجا، فهو خارج وخروج وخراج، وقد أخرجه وخرج به"[6]، وهو في

---

[2] دروس في النظام الصوتي للغة، عبد الرحمن الفوزان: 2.
[3] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب: 13.
[4] علم الأصوات العربية، محمد جواد النوري: 8.
[5] علم الأصوات العام، بسام بركة: 6.
[6] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ: 50.

اصطلاح: "النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها"[7].

والمخارج: "هي المواضع التي يتكون فيها الصوت، (فالمخرج مكان ٱلنطق) وقد تشترك بعض الأصوات في مخرج واحد وهو الأغلب، فتفرق بينها الصفة، وكذلك ربما اختلفت بعض الأصوات في المخرج واتحدت في الصفة"[8].

صفات الأصوات: "هي معيار مهم من معايير التمييز بين صوت وآخرَ، وهي عدّة أقسام: الجهر، والهمس، والشدة والرخاوة، بين الشدة والرخاوة، الإطباق، الانفتاح، الاستعلاء، الاستفال، التفخيم، الترقيق، القلقلة، الصفير، اللين، الغنة، الإخفاء، الصفق، القوة، الطلاقة، النفث، ...، ....، الخ، وهناك صفات للأصوات المفردة وصفات الأصوات بحسب مخارجها"[9].

2_ علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا): "هو العلم ٱلّذي يهتم بوظائف الأصوات وٱلدور الذي تؤديه في عملية التواصل اللغوي، ولا يهتم بالناحية النطقية أو السمعية للأصوات، وإنما يهتم بدراسة الفروق الصوتية من حيث عملها وهو ينقسم إلى عدة أقسام، منها: الإبدال، الإجهار، الاختلاس، الإخفاء، الإدغام، الإشراب، الإشمام، الإظهار، الإعلال، الإقلاب، الإمالة، الإهماس، التأنيق، التنغيم، الروم، القلب المكاني، المخالفة، المقطع، المماثلة، النبر"[10].

أقسام الفونولوجيا:

المقطع: "المعنى اللغوي، جاء في اللسان "مقطع كل شيء ومنقطعه: آخره حيث ينقطع كمقاطع الرمال والأودية الحرة وما أشبهها، ومقاطيع الأودية: مآقيها، ومنقطع كل شيء،: حيث ينتهي إليه طرفه...المقطع: أي الآخر وٱلخاتمة"[11].

---

[7] المصدر نفسه: 50.
[8] المصدر نفسه: 50.
[9] المصطلح الصوتي في الدراسات الصوتية، عبد العزيز الصيغ: 84.
[10] علم الأصوات العام، بسام بركة: 6.
[11] المقطع الصوتي في الدراسات العربية: 274.

ومعناه في الاصطلاح: "الأصوات اللغوية كما ينطقها الإنسان تخرج مجموعات مجموعات كل مجموعة تسمى مقطعا، قد يكون صوتين اثنين من كلمة (كتب) المكونة من ثلاثة مقاطع وقد تكون أكثر من أكثر من كلمة (اكتب) المكونة من مقطعين اثنين"[12].

المخالفة: المعنى اللغوي: جاء في اللسان: "الخلاف: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافا، وفي المثل: إنما أنت خلاف الضبع الراكب، أي تخالف خلاف الضبع، لأن الضبع إذا رأيت الراكب هربت منه"[13]. ومعناه في الاصطلاح: "تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثر صوت مجاور ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى ٱلخلاف بين الصوتين"[14].

التنغيم: المعنى اللغوي: جاء في اللسان "النغمة: جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة، النغم: الكلام الخفي. والنغمة: الكلام الحسن...وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم بمثله"[15]. وهو في الاصطلاح:" تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة"[16].

الإمالة: المعنى اللغوي: جاء في اللسان: "الميل: العدول إلى الشيء والإقبال عليه وكذلك الميلان، ومال الشيء يميل ميلا وممالا ومميلا وتميالا"، وهو في الاصطلاح "جنوح بالألف إلى صوت الياء، وبالفتحة إلى صوت الكسرة" أو هي نطق الفتحة نطقا أماميا"[17].

---

[12] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية،عبد العزيز الصيغ : 274.
[13] المصدر نفسه: 269.
[14] المصدر نفسه: 269.
[15] المصدر نفسه: 263.
[16] المصدر نفسه: 263.
[17] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، عبد العزيز الصيغ: 254.

الإقلاب: المعنى اللغوي: جاء في اللسان: "القلب: تحويل الشيء عن وجهه، وأقلب العين: يبس ظاهره فحول". وهو في الاصطلاح:" أن تقلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم في الكلام إذا جاء بعدها صوت ٱلياء"[18].

الإعلال: المعنى اللغوي: جاء في اللسان: "العلُّ وٱلعلل: الشّربة ٱلثانية، وقيل: الشّرب بعد ٱلشرب تباعًا، يقال: علل بعد نهل ... ابن الأعرابي: علّ الرجل يعلّ من المرض، وعل يعل ويعل من علل ٱلشّراب" وهو في الاصطلاح:" تغيير حرف ٱلعلّة: أي الألف والواو والياء بالقلب أو الحذف أو الإسكان"[19].

الإدغام: المعنى اللغوي: جاء في اللسان: "دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها إذا غشيها وقهرها، والدغم: كسر الأنف إلى باطنه هشما...والدغمة والدغم من ألوان الخيل: أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد مخالفا للون سائر جسده، وقالوا في المثل: الذئب أدغم، لأن الذئب ولغ أو لم يلغ فالدغمة لازمة له"[20].

وهو في الاصطلاح: "أن يتماثل صوتان في الكلام بحسب وضعهما أو بتأثير أحدهما على الآخر فيتماثل معه، فتعتمد لهما في اللسان ٱعتمادة واحدة"[21].

الإخفاء: المعنى اللغوي: جاء في اللسان: "أخفيت الشيء أي سترته، ولقيته خفيا أي سرا، الخفاء: الكساء وكل شيء غطيت به شيئا فهو خفاء، وفي الحديث: "إن الله يحب العبد النقي الغني الخفي" هو المعتزل على الناس الذي يخفى عليهم مكانه"[22].

وهو في الاصطلاح: "حالة من حالات النون الساكنة والتنوين حيث يكون بعدهما أحد أصوات الفم البعيدة المخرج"[23].

---

[18] المصدر نفسه: 253.
[19] المصدر نفسه: 250.
[20] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ: 235.
[21] المصدر نفسه: 236.
[22] المصدر نفسه: 234.
[23] المصدر نفسه: 234.

الإبدال: المعنى اللغوي: جاء في اللسان: "أبدل الشيء من الشيء وبدله: اتخذه منه بدلا، وأبدلت الشيء بغيره، وبدله الله من الخوف أمنا، وتبديل الشيء تغييره وإن لم تأت ببدل، واستبدل الشيء بغيره ويتبدله به إذا أخذ مكانه، والمبادلة التبادل، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخرَ"[24]. وهو في الاصطلاح: "جعل صوت مكان صوت غيره في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى"[25].

المبحث الأول: المقطع

[24] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ: 227.
[25] المصدر نفسه: 228.

التعريف العام للمقطع:"هو تتابع على شكل مجموعات متتالية يمكن تمييز اصوات كل مجموعة عن الاخرى، ولا تتطابق هذه المجموعات الصوتية غالباً مع الكلمات التي تؤلف تلك السلسلة فقط تتألف الكلمة من مجموعة واحدة أو اكثر، وقد تتداخل تلك المجموعات بين كلمتين في الكلام المتصل، واطلقوا على كل مجموعة منها اسم المقطع"[26].

المقطع لغه عند ابن منظور:"قطع القطعُ إبانه بعض اجزاء الجرم من بعض فصلا. قطعه يقطعه قطعاً وقطيعةً وقطوعاً قال: فما برحت، حتى استبانَ سقابها.....قطوعاً لمحبوك من الليف حادر.

. والقطعُ: مصدر قطعتُ الحبل قطعاً فأنقطع "

"والمقطِع بالكسر ما يقطع به الشيء. وقطعه واقتطعه فأنقطع وتقطع، شدد الكثره وتقطعوا أمرهم بينهم زبراً أي تقسموه"[27]. قال الأزهري :وأما قوله: وتقطعوا امرهم بينهم زبراً فانه واقعٌ كقولك قطعوا أمرهم.وهذا التعريف ذكره غانم قدوري الحمد في "كتابه المدخل الى علم اصوات العربية"

المقطع عند الفارابي : "مجموعُ حرفٍ مصوت وحرفٍ غير مصوتٍ صامتٍ" وقسمهما الى نوعين: المقطع القصير والمقطع الطويل، يقول:" وكلُّ حرفٍ غير مصوتٍ اتبع بمصوتٍ قصيرٍ قُرن به فأنه يسمى المقطع القصير... وكل حرفٍ غير مصوتٍ قُرن به مصوتٌ طويلٌ، فإنا نسميه المقطع الطويل" وعلى هذا الاساس فان الفارابي يعد اول من استعمل المقطع بمفهومه الاصطلاحي[28]

.

-:المقطعُ في الاصطلاح عند العرب

"المقطع في اصطلاح الاصواتين اقرب الى قول العرب: مُقطعّات الكلام: اي اجزاؤه التي يتحلل اليها ويتركب عنها، يقول ابن الدهان 'محمد بن علي ت592 ه '"وبين الالفاظ والحروف المقاطعُ، والمقاطعُ تنقسم الى خفيفة وثقيلة ، فالخفيفُ مَركَّبٌ من صامتٍ ومُصَوّتٍ والثقيل من صامتين ومصِّوت، لان المصّوت إمَّا ان يُنْطق به في اقصر زمان يكون فيه اتصال الصامت الى الصامت والى السمع، وهو

---

[26] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 197.
[27] لسان العرب، لأبن منظور: 145/10_151.
[28] الموسيقى الكبير،الفارابي: 1075.

المقطع المقصور والسبب الخفيف العروضيُّ مثل لنْ وإمَّا ان ينطق به في ضعف الزمان أو اضعافه، ويسمى مقطعاً ممدداً والوتد المفروق العروضي مثل قاع".[29]

اختلاف العلماء في تعريف المقطع: "قال فندريس ان تعريف المقطع امر عسير إلا ان بعض العلماء قاموا بتعريف المقطع من وجهة نظره فمثلاً العالم اتويسبرسن عرف المقطع من ناحية مادية فقال: انه الفترة الفاصلة بين الحديث الاذنين للاسماء وقال العالم كانتينيو بتعريف المقطع من ناحيه نطقيه حيث قال انه الفتره الفاصله بين عمليتين من عمليات إغلاق جهاز التصويت سواء كان الاغلاق كاملاً او جزئياً، ومن تبنى تعريف المقطع من ناحية نطقية، فأنه لا يمكن وضع تحديد عالمي للمقطع وذلك لأن مثل هذا العمل سيصطدم بإسلوب التركيب المقطعي لكل لغة".[30]

تعريف المقطع عند علماء الاصوات: "يقرر علماء الاصوات ان لكل لغة قواعدها الخاصة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع، والمجموعة التي تنطق في لغة ما على انها مقطع واحد قد تنطق في لغة اخرى على انها مقطعات، ومن ثم فأن تعريف المقطع سوف يختلف بأختلاف اللغات"[31].

تعريف المقطع عند فرديناند دي سوسير :"إن الانتقال من الانفجار الداخلي الى الانفجار الخارجي في السلسلة الصوتية يؤدي الى اثر معين، يحدد حدود المقطع فالتوافق المنتظم لقاعدة الالية وأثر صواي سمعي معين يضمن لسلسلة الانفجار الداخلي والخارجي مكانة في علم الفونولوجي. ويكون لها صفة مميزة ثابته رغم اختلاف الفصائل التي تؤلفها إذ انها تكون نمطاً يضم عدداً من الفصائل. يساوي عدد المجموعات المحتمله وقد يقع حدود المقطع في نقاط مختلفة في سلسلة واحدة من الفونيمات : وهذا يعتمد على سرعة الانتقال من الانفجار الداخلي الى الانفجار الخارجي "[32].

تعريف المقطع عند الدكتور حسام النعيمي :- "يعد تعريف النعيمي أكثر التعريفات تقييداً لمعنى المقطع في قوله:-" مجموعة صوتية تبدأ بصامت، يتبعه صائت، وتنتهي قبل اول صامت يرد متبوعاً بصائت، أو عند أنتهاء الكلام قبل مجيء القيد"

وهو تعريف جامد مانع، ولعل العبارة الاخيرة في التعريف وهي "قبل مجيء القيد" ليست ضرورية، لأن التعريف من دون ذكرها واضح"[33].

---

[29] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 197.
[30] اللغة، فندريس: 85.
[31] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 198.
[32] علم اللغة العام، دي سوسير: 75.
[33] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، 278.

نقد دكتور غانم لتعريف النعيمي:

1-ان عبارة (وحدة صوتية)قد تجلب اللبس، نظراً الى استخدام البعض لها في ترجمة كلمة(الفونيم)وافضل استخدام عبارة (مجموعة اصوات) أو(تجمع صوتي) مكانها.

2-هناك نوع من الاطالة التي جلبتها الرغبة في الدقة الزائدة، فعبارة " وتنتهي قبل اول صامت يرد متبوعاً بصائت" يمكن ان يغني عنها صدر التعريف (تبدأ بصامت يتبعه صائت).

3-لو اشار التعريف الى ان الصائت قد يأتي متبوعاً بصامت أو صامتين لأعطى ذلك وضوحاً أكثر ولو نص على ان الصائت قد يكون قصيراً أو طويلاً لاعطى ذلك دقة أكثر[34].

تعريف المقطع عند غانم قدوري الحمد:- "إن صياغة التعريف في ضوء هذه الملاحظات نحو (المقطع هو مجموعة اصوات او (تجمع صوتي) تبدأ بجامد (صامت) يتبعه ذائب (مُصَوّت) طويلُ او قصير، وقد يأتي متبوعاً بجامد أو جامدين".

التعريف العام للمقطع:-"هو مجموعة اصوات تنتج بضغة صدرية واحدة، تبدأ بصوت جامد يتبعه صوت ذائب (قصير أو طويل)،وقد يأتي متبوعاً بصوت جامد أو اثنين، ويكون الصوت الذائب فيه قمة الاسماع بالنسبة الى الأصوات الاخرى التي يتألف منها المقطع"[35].

تعريف المقطع من الناحية النطقية:- "هو مجموعة اصوات تُنتجُ بنبضة او خفقة صدرية واحدة.ويستطيع الدارس ان يضع كفه على اسفل صدره وينطق بكلمة (كَتَبَ) نطقاً متأنياً هكذا (گ تَ بَ) وسوف يحسب بضغطات الحجاب الحاجز على الصدر، وهي ثلاث تقابل مقاطع الكلمة الثلاث، وكذلك لو نطق عبارة (لَمْ يَكْتُبْ) فأنه يستطيع ان يميز ثلاث مقاطع ايضاً (لَمْ يكْ تُبْ) ،وان يحسِبَّ بالخفقات أو الضغطات الصدرية الثلاث ، وهكذا دائماً"[36].

تعريف المقطع من الناحية الفيزياوية:-"(اي الفيزيقية او الاكوسيتكية حسب تعبير بعض الدارسين) بأنه قمة إسماع تقع بين حدين يدنيين من الإسماع وقد لاحظ

---

[34] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 202.
[35] المصدر نفسه: 202.
[36] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 199.

الاصواتيون المحدثون أنه في حالة تسجيل الذبذبات الصوتية لجملة من الجمل فوق لوح حساس يظهر اثر هذه الذبذبات في خط متموج، ويتكون هذا الخط من قمم وقواعد، وتلك القمم هي اعلى مايصل اليه الصوت من الوضوح، وتحتل الاصوات الذائبة (المصوتة) تلك القمم في معظم الاحيان، تاركة القواعد للأصوات الجامده (الصامتة)"[37].

تعريف المقطع من الناحية الوظيفية:- "وهو تتابع صوتي من الجوامد (الصوامت) والذوائب (المصوتات)، ويتكون عادة من (حركة) تعتبر نواة المقطع، يحوطها بعض الجوامد، ولكل لغة قواعدها الخاصة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع، ومن ثم فأن تعريف المقطع بالاستناد الى الناحية الوظيفية له سوف يختلف بأختلاف اللغات"[38].

انواع المقطع:-

ذكر الدكتور غانم قدوري الحمد ستة مقاطع هي:-

1-مقطع قصير :ولا يكون الا مفتوحاً، ويتألف من(صامت + صائت) مثل (كَ) في (كَتب).

2-مقطع متوسط مفتوح: ويتألف من (صامت + صائت طويل) مثل (كَا) في (كاتب).

3-مقطع متوسط مغلق: ويتألف من (صامت + صائت قصير + صامت) مثل(تَبْ) في (كاتب).

4-مقطع طويل مغلق بصامت: ويتألف من (صامت +صائت طويل + صامت) مثل:(عام) ويكون في الوقف، أو في وسط الكلام إذا جاء المصوت الطويل قبل حرف مدغم في مثله مثل (الضالين) .

5-مقطع طويل مغلق بصامتين: ويتألف من (صامت + صائت قصير + صامتان) مثل (نهر) ولا يكون إلا في الوقف.

وهناك مقطع سادس اضافة بعض الباحثين هو :

---

[37] المصدر نفسه: 199.
[38] المصدر نفسه: 201.

6- مقطع زائد الطول: ويتألف من (صامت + صائت طويل + صامتان)مثل (سار) وهو ايضاً لا يكون الا في الوقف في اخر الكلام مثل (شاب)، (مارَ)، (جاف) بالتشديد[39].

خصائص المقطع :-

ذكر الدكتور غانم قدوري الحمد خصائص المقطع هي :-

1-يبدأ المقطع في العربية بصوت جامد يتبعه ذائب دائماً، ولا يجتمع صوتان جامدان في اول المقطع، وهو ما كان علماء العربية يعبرون عنه بقولهم : لا يُبْتَدأُ بساكن، اي بصوت جامد لا تتبعه حركة.

2-لا يبدأ المقطع في العربيه بصوت ذائب، بل يكون الذائب ثانياً في المقطع دائماً. وما ذهب اليه الدكتور تمام حسان من وجود مقطع يتكون من// ذائب يتبعه جامد، ومثل له بأداءة التعريف، لا يصح إلا على اسقاط همزه الوصل، واحتساب الحركة التي تليها فقط وهو ما لا يتناسب نطق مجيدي القراءة القرآنية في زماننا، ويناقض ما قرره علماء العربية من كون اداة التعريف تتكون من همزة متبوعة بحركة قبل اللام، لكنها همزة وصل تسقط في درج الكلام وتثبت في اوله.

3-الانواع الثلاثة الاولى من المقاطع العربية هي الشائعة، وهي التي تكون الكثرة الغالبة من الكلام العربي، اما المقتطعان الرابع والخامس فقليلا الشيوع، ولا يكاد الرابع يوجد في غير حالة الوقف، وحيث يأتي صوت ذائب طويل قبل صوت جامد مشدد، في مثل الضالين، والحاقّة، ودابَّة. اما الخامس فمختص بحالة الوقف على ما كان آخره جامداً مشدداً أو قبل آخره صوت جامد ساكن، نحو المستقَرُّ، وسَعْدٌ، وبَكْرٌ، في حالة الوقف.

-وهناك مقطع آخر قليل الشيوع ايضاً لم يرد في النصوص السابقة، وهو مختص بحالة الوقف على المشدد المسبوق بذائب طويل، مثل كلمة(جانٌّ) في قوله تعالى (إنسٌ ولا جانٌّ)، وكلمة (يُشَادَّ) في قوله صلى الله عليه وسلم :-"ولن يُشادَّ هذا الدين أحدٌ إلا غلبه"

4- تتكون الكلمة العربية من مقطع واحد او عدة مقاطع، ولا تكاد الكلمة المشتقة حيث تكون تزيد على اربعة مقاكع، وقد تتكون من خمسة ، ومهما اتصل بالكلمة العربية من لواحق او سوابق لا يزيد عدد مقاطعها على سبعة.

---

[39] المصطلح الصوتي في الدراسات العربية:، عبد العزيز الصيغ 278.

5-أطلق الاصواتيون على كل نوع من انواع المقطع في العربية مصطلحاً او وصفاً يحدد ملامحه، ويميزه عن غيره، كما استخدموا رموزا للدلالة على الاصوات التي يتألف منها[40].

اهمية المقطع :-

عرض الدكتور غانم قدوري الحمد أهمية المقطع بالنقاط الآتية:-

اولا:- همزة الوصل : يقول ابو الفتح ابن جني :- "اعلم ان ألف الوصل همزة تلحق في اول الكلمة توصلاً الى النطق بالساكن وهرباً من الابتداء به اذا كان ذلك غير ممكن في الطاقه فضلاًعن القياس" وليس " لقول من جوز الابتداء بالساكن من القدر ما يتشاغل بأفساده" وانما سبيله هدفي هذا من شك في المشاهدات من السوفسطيةومن ليس بكامل العقل وهذه الهمزة انما حركت لسكونها وسكون مابعدها وهي في الاصل زائدة، ساكنة. [41].

الافعال التي تدخل عليها همزة الوصل فعل الامر

تدخل همزة الوصل على فعل الامر اذا بقي اوله ساكناً بعد حذف حرف المضارعة، فصوغ الامر من المضارع يتم بخطوتين :

- حذف حرف المضارعه ثم بنائه على ما يجزم به مضارعه، نحو(يتعلمُ)، الامر منه (تعلمْ)، ونحو (يكتبُ) الامر منه (كتب)، لكن أول هذا الفعل بقي ساكناً، وهو ما يؤدي الى وجود مقطع في اول الكلمة يتتابع فيه صوتان جامدان (ج ج ذ ج)، وهو ما لا يتناسب مع النظام المقطعي للعربية ولابد من خطوة ثالثة في هذا النوع من الافعال ، وهي إضافة مقطع مكون من (ج ذ) متمثلاً بهمزة الوصل وحركتها، فيصير الفعل (أُكتب)ويشكل حينئذ من مقطعين من النوع الثالث (ج ذ ج) ، اكثر المقاطع العربية شيوعاً في نسج الكلمة العربية[42].

ثانياً:- التقاء الساكنين: يقرر علماء العربية انه لا يجوز ان يلتقي ساكنان الا في حالتين: الاولى في الوقف نحو (انه لقول فصلُ * وما هو بالهزلْ) ونحو (الرحمن الرحيمْ)والثانية اذا كان الساكن الاول حرف مد وبعده حرف مشدد نحو (ولا الضالين) و(اتحاجوني) فان التقيا ساكنان فيما

---

[40] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 206_207_208.

[41] المنصف، ابن جني: 53.

[42] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 211.

سوى ذلك وجب التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الاول اذا كان حرفاً صحيحاً وحذفه اذا كان حرف مد[43].

التقاء الساكنين عند علماء العربيه ابن يعيش والرضي :-

قال الشارح التقاء الساكنين مما يشترك فيه الاضرب الثلاثة الاسم، والفعل، والحرف، فالاسم نحو قولك "من الرجل" "مذ اليوم" في من رفع، وزيدٌ الظريف. والفعل نحو (خذ العفو) (واردد الجيش). والحرف نحو قولك :"هل الرجل في الدار" "وقد انطلق خالد" ونظائره كثيرة فلذلك ذكرة في المشترك واعلم ان التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن، وذلك من قبل ان الحرف الساكن كالموقوف عليه، وما بعده كالمبدوء به، ومحالٌ الابتداء بساكن، فلذلك فلذلك امتنع التقاؤهما . وقوله : "في الدرج" تحررٌ من حال الوقف، لأنه في الوقف يجوز الجمع بين ساكنين فيكون الوقف كالساد مسد الحركة كقولك: "قام زيد" "وهذا يكد" وانما سد الوقف مسد الحركة لأن الوقف على الحرف يمكن جرس ذلك الحرف ويوفر الصوت[44] .

التمييز بين ما يكون فيه الحرف الاول صحيحاً، وما يكون حرف مد :

أ- ما يكون فيه الحرف الاول حرفا صحيحا:ويكون ذلك من كلمة او كلمتين فمثال ما كان من كلمة الفعل المضارع المضعَّف نحو(يَشُدُّ) اما مثال التقاء الساكنين من كلمتين والاول حرف صحيح (صوت جامد): (وقالتْ الاعرابُ) و(عَنْ المسجد) و(جزاءًالحسنى)، فيتشكل مقطع من النوع الخامس (ج ذ ج ج) من وصل الكلمة الاولى بالثانية وسقوط همزة الوصل، وهو مالا يقره النظام المقطعي للعربية في غير الوقف، فيجب تحريك الساكن الاول لتفادي ذلك، فيتكون حينئذ من الساكنين والحركة مقطع من النوع الثالث (ج ذ ج)(ت -ِ ل / ن -ِ ل / ن -ِ ل)

ب-ما يكون فيه الحرف الاول حرف مد: يصف علماء العربية اصوات المد بأنها ساكنة، وهو تعبير لا يخلو من فصور يثير اللبس، على نحو ما اشرنا من قبل، ولكنهم جروا ذلك في معالجتهم مجيء مقطع من النوع الرابع (ج ذ ذ ج) في غير المقطعين اللذين أشرنا اليهما، وسوف نعالج ذلك على اساس طبيعة النظام المقطعي، معتبرين حروف المد اصواتاً ذائبة طويلة (حركات طويلة)، ويأتي ذلك ايضاً من كلمة ومن كلمتين.

---

[43] المصدر نفسه: 212.

[44] شرح المفصل لابن يعيش: 286/5.

مثال ما جاء من كلمة اتصال تاء التأنيث الساكنة بالفعل الماضي المعتل بالالف نحو رمى ودعا، حيث يصير رَمَاتْ ودَعَاتْ، فيتكون المقطع من النوع الرابع (ج ذ ذ ج) في غير موضعه المسموح به في العربية، مما جعل العربي يعيد صياغةالتأليف المقطعي للكلمة، وذلك بتقصير صوت المد، فيتحول المقطع الى النوع الثالث(ج ذ ج)، وتصير الكلمة رَمَتُ، ودَعَتْ، وعلماء العربيةيعبرون عن ذلك بحذف حرفالمد وبقاء الحركة تدل عليه.

مثال ما جاء من كلمة الفعل المضارع المعتل العين مثل : يقول ويبيع اذا دخله جازم ، فيصير: لم يقولْ ولم يبيعْ، فيتكون مقطع من النوع الرابع (ج ذ ذ ج) في غير موضعه، فيصار الى تقصير صوت المد فيتحول المقطع الى النوع الثالث (ج ذ ج) وتصير الكلمة لم يَقُل، ولم يَبعْ.

مثال ما جاء من كلمتين (ثم أتموُّا الصيام الى الليل) و(فإنها لا تعمى الابصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)حيث يتشكل المقطع(ج ذ ذ ج) في غير موضعه، بعد سقوط همزة الوصل، ويصاؤ الى تقصير صوت المد، فيتحول المقطع الى النوع الثالث (ج ذ ج)، ويكون ذلك في النطق دون الكتابة لأنه من كلمتين.[45]

المبحث الثاني: المماثلة

تعريف المماثلة عند غانم قدوري الحمد: "وهي ان ينحو صوتان متجاوران واكثر نحو التماثل او التقارب في المخرج او الصفات".

"وميل الاصوات نحو التماثل لا يحدث على نحو شامل ومطرد، فلو أتيح لهذا الاتجاه أن يعمل بحرية فأنه سينتهي بالفروق بين الوحدات الصوتية الى درجة الصفر، وهي فروق ضرورية للفهم، ومن ثم فأن اللغة غالباً ما تقاوم هذا التهديد بتثبيت الاختلافات الضرورية، عن طريق المواءمة بين الميل الى المماثلة وبين ضرورة تحقيق الفهم، وهناك دائماً تجاذب بين عامل الحد الادنى ومن الجهد وعامل الحد الاعلى من التأثير"[46].

---

[45] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 212_213_214.

[46] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 215.

المماثلة عند ماريو باي وهذا التعريف هو نفسه ما ذهب اليه العلماء:
"وهو جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين"[47].
والمماثلة عند مارتيل مالمبرج:"هي تعني كلما اقترب صوت من صوت اخر اقتراب كيفية أو مخرج حدثت مماثلة سواء ماثل احدهما الاخر أو لم يماثل"[48].
والمماثلة الصوتية عند عبد القادر مرعي : "تتأثر الاصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام فحيث ينطق المرء بلغته نطقاً سليماً لا تكلف فيه نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في بعض وبخاصة اذا كانت الاصوات متجاورة، والاصوات في تأثرها تهدف الى نوع من المماثلة أو المشابهة بينهما. ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات والمخارج"[49].
تعريف المخالفة :
يرى دكتور غانم قدوري الحمد أن الغة تلجأ للتخفيف من آثار الاتجاه نحو المماثلة الى ظاهرة معاكسة لذلك ، وهي ظاهرة المخالفة، وهي ان يميل الصوتان المتماثلان الى زيادة مدى الخلاف بينهما، وهي ظاهرة تحدث بصورة اقل من حدوث المماثلة ، وذكر بعض الدارسين عدداً من امثلة المخالفة في العربية ، لكنها محدودة لا تقارن بما يحدث في العربية من ظواهر المماثلة . ومن الامثلة هي قلب النون الثالثة في تظنن الفاً، فتصير الكلمة تظنى، ومنها ايضاً ابدال الضمة فتحة اذا وقعت بعد ضمة في مثل سرر، وذلك فيقال سرر وذلل[50].
مصطلح المخالفة عند برتيل مالمبرج: "ويطلق على اي تفسير اصواتي يهدف الى تأكيد الاختلاف بين وحدتين أصواتيتين اذا ما كانت الوحدات الاصواتية موضوع الخلاف متباعدة، كما يطلق مصطلح تنويع اذا ما كانت الوحدتان متصلتين".[51]
اشكال المماثلة:
ويرى الدكتور غانم قدوري الحمد أن للماثلة أشكال هي:
1-بحسب اتجاه التأثير :- اذا اثر الصوت الاول في الثاني كانت المماثلة مُقْبِلَة، ويسميها بعض الدارسين تقدمية، واذا اثر الصوت الثاني في الاول

---

[47] ينظر: أسس علم اللغة، ماريو باي: 147.
[48] ينظر: علم الأصوات: برتيل مالمبرج: 141.
[49] المصطلح الصوتي عند علماء العربية،عبد القادر مرعي الخليل: 132.
[50] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم، قدوري الحمد: 215_216.
[51] علم الأصوات، برتيل مالمبرج: 147.

كانت مدُبرَة، وتسمى رجعية ايضا ، فأن كان التأثير مشتركاً بين الصوتين كانت متبادلة ،وتسمى مزدوجة.[52]

2-بحسب درجة التأثير: اذا انقلب الصوت الى الصوت الاخر كانت المماثلة كلية أو كاملة، واذا تأثر الصوت بالصوت الاخر تأثراً لا يصل الى صيرورته مثل الاخر كانت المماثلة جزيئية او ناقصة ، وامثلة ذلك في العربية كثيرة، اكتفى هنا بالاشارة الى إدغام النون الساكنة إن كان بغير غنة فالمماثلة كلية ، وذلك في نحو (من ربهم)، و(من لم يتب)، فأن كان الادغام بغنة كانت المماثلة جزئية ، وذلك في نحو (من يقول) و(مِن وال)[53]

3-بحسب الاتصال والانفصال: اذا كان الصوت المؤثر متصلاً بالصوت الاخر كانت المماثلة متصلة او تجاورية، واذا كان منفصلاً كانت المماثلة منفصلة او تباعدية، والمماثلة المتصلة امثلتها في العربية كثيرة ومتنوعة لكن المنفصلة امثلتها اقل، ومنها قلب السين صاداً بتأثير الطاء في مثل: سراط -> صراط، ومسيطر -> مصيطر.[54]

صور المماثلة:

يرى دكتور غانم قدوري الحمد أن للماثلة صوراً هي :-

أولا: المضارعة (المماثلة الجزئية) :المضارعة في اللغة المشابهة والمقاربة ، وهي من مصطلحات سيبويه، وسماها ابن جني في الخصائص بالادغام الاصغر، وذلك حيث قال:"قد ثبت ان الادغام المألوف المعتاد انما هو تقريب صوتٍ من صوت، وهو في الكلام على ضربين: احدهما ان يلتقي المثلان على الاحكام التي يكون عنها الادغام ، فيدغم الاول في الاخر.واما الاخر هو ان يلتقي المتقاربان على الاحكام التي يسوغ معها الادغام ، فتقلب احدهما الى لفظ صاحبه فتدغمه... فهذا حديث الادغام الاكبر"[55] .

واما الادغام الاصغر عند ابي الفتح عثمان ابن جني: فهو تقريب الحرف من الحرف وادناؤه من غير ادغام يكون هناك وهو ضروب . فمن ذلك الامالة، وانما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت[56].

---

[52] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 216.

[53] المصدر نفسه : 217.

[54] المصدر نفسه: 218

[55] المدخل الى علم أصوات العربية: 218.

[56] الخصائص، ابن جني: 141/2.

صور المماثلة الجزئية عند ابن جني : قال ابو عثمان ومما جاء على اصله مما قد ذكرنا علته قول الشاعر :

بتنا بتدورة يضيء وجوهنا دسم السليط على فتيل ذُبالِ[57]

وقالوا " التتوبة" يريدون : "التوبة"

قال ابو الفتح: قوله:" قد ذكرنا علته، فيما مضى" يعني انه صحة الواو في "تتوبة" "وتدورة" لأن في اول الكلمةالتاء وهي من زوائد المضارع فلو قال ' تديرة' 'وتتيبة' فأعلموا لالتبس ب" تبيع، وتعيش" فصححوا الواو للفصل بين الاسم والفعل[58].

صور المضارعة بحسب الصفة الصوتية :

عرف الدكتور غانم قدوري الحمد صورالمضارعة بحسب الصفات بما يأتي :-

1-الجهر والهمس: "ذكر سيبويه من امثلة المضارعة الواقعة بين الأصوات المجهورة والمهموسة ما حاورت فيه الصاد والشين المهموستين الدال المجهورة ، في مثل مَصْدر، واشدق، فقال عن المثال الاول (انما دعاهم الى ان يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد اذ لم يصلوا الى الادغام ولم يجسروا على ابدال الدال{صاداً} لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتعل.والبيان عربي"" فإن تحركت الصاد لم تُبدل لأنه قد وقع بينهما شيء فأمتنع من الابدال اذ مان يترك الابدال وهي ساكنة ولكنهم ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو مصادر والصراط، لأن الطاء كالدال والمضارعة هنا وان بعدت الدال بمنزلة قولهم صويق ومصاليق فأبدلو السين صاداً كما أبدلوها حين يكن بينهما شيء في صقت ونحوه"[59].

"الصفة الصوتية عند علماء التجويد ومنهم الداني ، ان علماء العربية والتجويد لاحظوا ظواهر اخرى من التأثير بين الاصوات المجهورة والمهموسة حذروا من الوقوع فيها ، وعدوها من اللحن الخفي"، فقال الداني:"الحروف المهموسة اذا لقيت الحروف المجهورة والحروف المجهورة اذا لقيت الحروف المهموسة فيلزم نعمل تلخيصها لئلا ينقلب المهموس الى لفظ المجهور ولمجهور الى لفظ المهموس فتختل بذلك الفاظ التلاوة وتتغير معانيها"[60].

---

[57] ديوان ابن المقل.،188.

[58] المنصف، أبن جني: 324_325.

[59] كتاب سيبويه، ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: 478/4.

[60] التحديد في الإتقان والتجويد، الداني الأندلسي: 131.

2-**الترقيق والتفخيم**: التفخيم كما يرى دكتور غانم قدوري الحمد" صفة صوتية تنتج من ارتفاع اقصى اللسان وتراجعة نحو الجدار الخلفي للحلق. على نحو ما اشرنا من قبل في حديث على صفتي الاطباق والاستعلاء ، وهناك تلازم بين التفخيم وهاتين الصفتين ، يقول محمد مرعشي "إن التفخيم لازم للأستعلاء ، فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه ابلغ ، فحروف الاطباق ابلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء... وبالجملة إن قدر التفخيم على قدر الاستعلاء من واد واحد"[61]

فصل علماء التجويد في احوال اصوات العربية من حيث الترقيق والتفخيم، وخاصة احكام الراء والام لتعدد احكامهما، وخلاصة تلك الاحكام ان الراء ترقق إذا كانت مكسورة او ساكنة بعد كسرة، وتفخم في ما سوى ذلك، وان اللام في اسم (الله)المعظم تربق فيه بعد الكسرة ، وتفخم بعد الفتحة والضمة ، واشاروا كذلك الى طبيعة الالف المحايدة، لأن ((الالف تتبع ما قبلها في تفخيمها وترقيقها)).[62]

ومن صور المضارعة بين صوت مرقق ومفخم ان تقع السين قبل صوت مستعلٍ، فتُقرب منه بقلبها صادا.[63]

صور اخرى للمضارعة:

أ-التأنيف والغنة : فقد تلحق الغنة بعض الاصوات القريبة من النون ، خاصة الام الساكنة قبل النون في مثل :- جَعلَنْا، وقُلنْاَ، وأنْزَلنا ونحوها، فيجب التحفظ من إعطلاء اللام غنة في هذه الحالة ، فأنه لخن يجب تجنبه وكذلك يجب الحذر من إعطاء حروف المد غنة ، لما بينها من الشبه 'إذ كانت صوتاً جارياً في هواء الانف، كما ان تلك اصوات تجري في هواء الفم'

((وطريق الحذر منها منع النفس الجاري مع المد عن التجاوز الى الخيشوم ، وامتحان صوته بالامساك على الانف وتركه، الى ان يتعود تخليص المد عنها)).

ب-الإمالة : ومن صور المضارعة الإمالة ،وانما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت ، وذلك نحو عالم وكتاب وسعى وقضى ، فتقرب فتحة العين من عَالم الى كسرة اللام منه، فتمال الالف نحو الياؤء ، وعليه بقية الباب.

---

[61] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 221.

[62] المصدر نفسه: 221_222.

[63] المصدر نفسه: 222.

ج-المضارعة في الحركات : فمن ذلك قراءة من قرأ(الحمد لله) بضم اللام (الحمدُ للهِ) او بجر الدال (الحمدِ للهِ)، وهذه وان كانت لغة لا يلتفت اليها ، لكنها تشير الى طلب الخفة بتقريب النطق بين الحركات ومثل ذلك قول العرب: شِعِير ،وبِعِير ورِغِيف، وهذه لغة لبعض العرب ارادوا بها تقريب حركة الحرف الاول من حركة الحرف الثاني[64].

ثانياً: الادغام (المماثلة الكلية)

تعريف الادغام: "هو مصدر من أدغم ، يقال : دغم الغيث الارض ، وادغمها ، اذا غشيها ، والإدغام هو إدخال الشيء في الشيء ، وإدخال اللجام في افواه الدواب ، وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا ، وكلاهما ليس بعتيق إنما هو كلام نحوي"[65].

الادغام عند ابن السراج: "هو وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركه تفصل بينهما ولا وقف ،فيصيران بتداخلهما كحرف واحد ، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة ، ويشتد الحرف الا ترى ان كل حرف شديد يقوم في العروض والوزن مقام حرفين ، الاول منهما ساكن. والادغام في الكلام يجيء على نوعين : احدهما :- ادغام حرف في حرف يتكرر، والاخر إدغام حرف في حرف يقاربه".[66]

تكلم سيبويه عن التضعيف وقال ((اعلم ان التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد .ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضربببٍ ، ولم يجيء فعلل ولا فعلل إلا قليلاً،ولم ينبوهن على فعالل كراهية التضعيف ، وذلك لأنه يثقل عليهم ان يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ولا تكون مهلة ، كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة { وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك }.[67]

وقال ايضاً في باب الادغام:(هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه، وقد بينا امرهم اذا كان من كلمة لا يفترقان ، وانما بينهما في الانفصال....)[68]

---

[64] المدخل إلى علم أصوات العربية،غانم قدوري الحمد: 223_224.
[65] المدخل الى علم أصوات العربية ،غانم قدوري الحمد: 225.
[66] الاصول في النحو ،ابن السراج: 405.
[67] الكتاب: 417/4.
[68]الكتاب،ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: 437/4، وينظر: 117/4.

رأي الدكتور غانم قدري من كلام سيبويه:

ان العناصر الأساسية في تعريف سيبويه وهي ان يلتقي حرفان متماثلان او متقاربان ، من كلمة او كلمتين ، والاول منهما ساكن ، او متحرك فيسكن ، وينطق بهما برفعة واحدة ، بعد قلب الاول من جنس الثاني اذا لم يكونا متماثلين، وذلك لأن النطق بالصوت الاول ثم العودة الى الموضع نفسه لنطق الصوت الثاني ، فيه مشقة ، فيلجأ المتكلم الى التخفيف من تلك المشقة بالإدغام[69].

أصول الإدغام في العربية كما يرى دكتور غانم قدوري الحمد:

أ : أصل الإدغام ان يكون الاول ساكناً، لتن الصوت الاول متى تحرك امتنع الإدغام ، لان الحركة قد فصلت بين الصوتين ، فتعر الاتصال، فأذا ما اريد الإدغام في هذه الحالة فأنه يجب ان يسكن المتحرك الاول لتزول الحركة الحاجزة بين الصوتين، فيرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة فيخف اللفظ.

ب: أصل الادغام ان يدغم الاول في الاخر ، وجاءت كلمات معدودة أدغم الثاني فيها في الاول ،خاصة في باب افتعل ، اذا ابدلت تاء الافتعال صوتاً يماثل صوت الفاء، نحو مذكر في مذدكر ، ومصير في مصيطر ، ومظلم في مظطلم، وسبقت الاشارة الى ذلك في انواع المماثلة.

ج-أصل الإدغام في حروف الفم واللسان ، وليس حروف الحلق والشفتين بأصل للادغام .ومن ثم فأن ما كان ادخل في الحلق لم يدغم فيه الادخل في الفم ، وإنما يدغم الا بعد في الاقرب ابدا. وهذا اصل يفسر شيوع الإدغام بين اصوات مخارج طرف اللسان وقلته في اصوات مخارج الحلق والشفتين.

د-أصل الادغام أن يدغم الاضعف في الاقوى،لان ((الإدغام لا يبخس الحروف ولا ينقصها))." وجملة هذا ان حق الناقص ان يدغم في الزائد ، وحق الزائد أن لا يدغم في الناقص".[70]

أنواع الإدغام في العربية عند الدكتور غانم قدوري الحمد :

---

[69] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 226.
[70] المدخل إلى علم أصوات العربية ،غانم قدوري الحمد: 227_228.

1- ينقسم الإدغام بحسب نوع العلاقة بين الصوتين على ثلاثة أقسام : ادغام متماثلين، وادغام متجانسين،وادغام متقاربين .يقول ابو بكر احمد ابن الجزري ((اعلم ان الحرفين اذا التقيا إما ان يكونا مثلين او جنسين أو متقاربين.

فالمثلان ما اتفقا مخرجاً وصفه كالباء والباء ،والتاء والتاء، والجيم والجيم ، واللام واللام.

والمتجانسان ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفه،كالدال والطاء ،والثاء والذال، وكاللام والراء عند الفراء ومن تابعه.

والمتقاربان ما تقاربا في المخرج او الصفة ، كالدال والسين ، والثاء والتاء ،والضاد والشين)).[71]

مصطلح ادغام المتماثلين عند علماء العربية والتجويد: وكان المتقدمون من علماء العربية والتجويد يستخدمون مصطلح المتماثلين والمتقاربين ولم يرد عندهم مصطلح المتجانسين، لكن هذا المصطلح اخذ مكانه في الدراسات الصوتية العربية، وكان احمد بن ابي عمر الاندرابي(ت في حدود500ه) اقدم من استخدم هذا المصطلح فيما اطلعت عليه من مصادر وذلك حيث قال:

"الادغام هو ان تصل حرفا بحرف من المتماثل او المتجانس او المتقارب فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما بنبرة واحدة مشددة وقد اجري المتجانس مجرى المتماثل في شدة لزوم الادغام نحو (ودت طائفه)[آل عمران 69] (اذ ظلموا)[النساء 64] ثم بعد ذلك الاختلاف متردد بين المتماثلين اذا تحرك وبين المتجانسين والمتقاربين اذا تحرك او سكن الاول منهما"[72]

2-ينقسم الادغام الى كامل وهو ما يتحول فيه الصوت الاول الى مثل الصوت الثاني وناقص وهو ما يبقى من صفات الصوت الاول شيء . والادغام الناقص يختلف عن المضارعة فهو وان كان من جنس المماثلة الجزئية الا انه ينطبق عليه تعريف الادغام المتضمن وصل صوت ساكن بصوت متحرك وارتفاع اله النطق بهما ارتفاعة واحدة لكن تبقى من الصوت الاول بعض صفاته.[73]

---

[71] المدخل إلى علم أصوات العربية ،غانم قدوري الحمد: 232.

[72] المصدر نفسه: 232.

[73] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 234.

3-ينقسم الادغام الى واجب وجائز وممتنع ويستند هذا التقسيم الى عدد من الاعتبارات، منها ما يتعلق بنوع العلاقة بين الصوتين فالادغام بين المتماثلين يغلب عليه الوجوب بينما الادغام بين المتقاربين يغلب عليه الجواز ومنها طبيعة الصوت وصفاته فما كان من الاصوات يتصف بصفة او مزية لا يدغم فيما هو انقص منه فلا يدغم الاول في الثاني إبقاء على تلك الصفة[74].

التقاء الصوتين المتماثلين يكون على ثلاثه اضرب: احدهما:- ان يسكن الاول ويتحرك الثاني وهذا شرط الادغام فيحصل الادغام ضرورة سواء اريد أم لم يُرَدْ اذ لا حاجز بينهما من حركة ولا غيرها نحو لم يُرَحْ حاتم، ولم اقلْ لك.

الثاني:- ان يكون الاول متحرك والثاني ساكن نحو ظللت ورسول الحَسَنِ وما كان كذلك، فان الادغام يمتنع فيه لامرين:احدهما تحرك الاول، والحرف الاول متى تحرك امتنع الادغام لان حركة الحرف الاول قد فصلت بين المتماثلين فتعذر الاتصال والامر الثاني سكون الحرف الثاني ، والادغام لا يحصل في ساكن لان الاول لا يكون الا ساكنا فلو اسكن الثاني لاجتمع ساكنان على غير شرطه وذلك لا يجوز.

الثالث: ان يتحركا معاً وهما في كلمه واحدة ،ولم يكن الحرف ملحقاً قد جاوز الثلاثة، ولا البناء مخالفاً لبناء الفعل فأنه يجب ان يدغم بأن المتحرك الاول لتزول الحركه الجائزة، فيرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة فيخف اللفظ وليس فيه نقض معنى ولا لبس وذلك نحو ردَّ، وشدَّ، والاصل: رَدَدَ، وشَدَدَ، فكل العرب يدغم ذلك.[75]

يمتنع الادغام في المتماثلين في كلمه او كلمتين في ثلاثه اضرب:

احدهما: ان يكون الحرف الثاني من المثلين للالحاق نحو الفعل جَلببَ، فالحرف الثاني كُرر ليلحق ببناء دَحرجَ، فلو ادغمت لزم ان تقول: جلبَّ فيبطل غرض الالحاق، والاحكام موضوعة للتخفيف فاذا ادت الى نقض اغراض مقصوده تركت.

والضرب الثاني: ان يؤدي الادغام الى لبس نحو: سُررٍ، وطلَلَ، وجَددَ فانه لا يدغم المثلان هنا وان كان اصلين مثلهما في شَددَ

---

[74] المصدر نفسه: 236.

[75] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 237.

ومَددَ من قبل ان الادغام يحدث لبسا واشتباه بناء ببناء، إذ لو ادغمت لم يعلم المقصود منها، ولم يكن مثل هذا اللبس في نحو شَدَّ ومَدَّ لأنه ليس في ذلك زينة الافعال الثلاثية ما هو على وزن فعل ساكن العين فيلتبس به.

والضرب الثالث: ان يلتقي المثلان من كلمتين وما قبل الاول حرف صحيح ساكن غير مدةٍ نحو: قَرْمُ مالك، وانما امتنع الإدغام لما يؤدي اليه من التقاء الساكنين.[76]

اقسام الادغام في غير المتماثلين من حيث الكثره والقلة: تقسيم الادغام في غير المتماثلين الى مجموعتين: اصوات يقل فيها الادغام، واصوات يكثر فيها الادغام، اما الاصوات التي يقل فيها الادغام فهي ما عدا اصوات طرف اللسان ويشمل ذلك اصوات الحلق والشفتين واقصى اللسان ووسطه .

واما الاصوات التي يكثر فيها الادغام فأصوات طرف اللسان ل ن ر _ د ت ط ض _س ص ز_ ذ ث ظ ،على تفاوت في كثرة الادغام في بعضها، مثل الراء وحروف الصفير.[77]

علامة الادغام عند الدكتور غانم قدوري الحمد :

التشديد علامة الادغام ، ويسمى التشديد التضعيف ايضاً، وذكر سيبوية ان علامة التضعيف الشين . والتشديد او التضعيف ينتج من ادغام المتماثلين ، ومن ادغام المتقاربين ايضا، ومن التشديد ما هو من اصل الصيغة مثل ما جاء على (فَعَّل) من الافعال، ومنه ما هو ناتج من المماثلة بين الاصوات مثل الشَّمس والسَّلام، ومثل ذلك ايضاً شدَّ ومدَّ فأصلهما شدَدَ ومدَدَ.[78]

---

[76] المصدر نفسه: 238.

[77] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 239.

[78] المصدر نفسه: 241.

المبحث الثالث : التلوين الصوتي عند الدكتور غانم قدوري الحمد :

مقدمة:- ان من الحقائق الصوتية الظاهرة في النطق الانساني انه لا يتطابق نطق اثنين مطابقة تامة، حتى ولو كان المنطوق نصاً واحداً، لان كل انسان يطبع كلامه بطابع خاص، يجعله متميزاً عما سواه، وانت تستطيع دائما تمييز الاشخاص الذين تعرفهم من سماع اصواتهم ، فالصوت الانسان مثل بصمة الاصابع من مميزات الاشخاص التي لا تتكرر كذلك من الحقائق الصوتية ان الكلام المنطوق يتنوع بين الارتفاع والانخفاض، وبين الرقة والغلظة، بحسب الاشخاص وبحسب المواقف فصوت الصغير يختلف عن صوت الكبير وصوت الرجل يختلف عن صوت المرآه، كما ان اصوات حالة الغضب تختلف عن اصوات حالة الرضا ، واصوات الفرح تختلف عن اصوات الحزن ، ويختلف الصوت في اسلوب التعجب عن الصوت في اسلوب الاستفهام او الخبر وهكذا تتنوع طرق اداء اصوات اللغة الواحدة.[79]

يقسم علماء الاصوات المحدثون الوحدات الصوتيه الى رئيسية وثانوية :

علماء الاصوات المحدثون يقسمون الوحدات الصوتية (الفونيمات) الى رئيسة وثانوية ويعنون بالرئيسية تلك الوحدة الصوتية التي تكون جزءاً من ابسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق او هي ذلك العنصر الذي يكون جزءاً اساسياً من الكلمة المفردة وذلك كالباء والتاء والثاء، ومن ثم سميت الوحدات الرئيسية بالوحدات التركيبية او (التميزية).

اما الوحدات الثانوية: فهي ظاهرة او صفة صوتية تظهر في الكلام المتصل ولا تكون جزءاً من تركيب الكلمة وانما تظهر وتلاحظ

[79] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 244_245.

حين تضم كلمة الى اخرى او حين تستعمل الكلمة الواحدة بصوره خاصة، ومن ثم سميت الوحدات الثانوية بوحدات فوق التركيب اوالتطريزية.[80]

اولاً: عناصر التلوين الصوتي الفردية عند الدكتور غانم قدوري الحمد:

يرتبط تنوع اداء الصوت الواحد او مجموعة اصوات في اللغة الواحدة على السنة الناطقين بها بعدة عوامل هي انعكاس للاختلاف العضوي بين اعضاء الة النطق عن شخص واخر، فقد يكون هذا واسع الضم ، او غليظ الشفتين، او ضيق الحنجرة ويكون شخص اخر بخلاف ذلك بدرجات تؤثر في نوع الصوت الناتج عن اتخاذ اعضاء النطق هيئة واحدة لدى الشخصين هذا في حالة انعدام الفوارق الشخصية المرتبطة بالعمر والجنس والموقف الكلامي.[81]

وهناك امران مهمان ينتج عنهما جانب كبير من فروق الفردية في نطق الاصوات هما درجة الصوت وشدة الصوت :- وهما اللذان يرتبطان بالموجة الصوتية ومكوناتها ، فالصوت يصل الى الاذن عن طريق الموجات الصوتية المكونة من ذبذبات صادرة عن جسم مهتز والذبذبة الواحدة هي حركة الجسم في اتجاه ما حتى يبلغ نقطة ما ثم رجوعه في اتجاه عكسي، بحيث تجاوز النقطة التي كان فيها عند سكونه (نقطة الصفر) الى نقطة اخرى لا يلبث ان يرتد منها حتى يبلغ نقطة الصفر . ولكن لو فرض ان استمر الجسم في حركته بعد هذا متجاوزاً نقطة الصفر فانه يكون قد بدا ذبذبة ثانية.[82]

اما درجه الصوت : فتعتمد على نسبة تردد الموجات الصوتية والتردد هو عدد الذبذبات التي ينتجها مصدر التصويت في الثانية الواحدة فاذا زادت الذبذبات او الاهتزازات ازداد الصوت حده، ويسمى الصوت دقيقا او حادا او رقيقا ، واذا قلت الذبذبات كان الصوت سميكا او عميقا او غليظا، فدرجة الصوت اذن هي الاثر السمعية الناتج عن عدد ذبذباته في الثانية زيادة ونقصاً[83].

ثانياً: النبر:

---

[80] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 245.

[81] المدخل الى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 246.

[82] المصدر نفسه: 247.

[83] المصدر نفسه: 248.

النبر لغة :جاء في لسان العرب النبر بالكلام الهمز قال: وكل شيء رفع شيئا فقد نبره والنبرُ مصدر نَبَرَ الحرف يَنْبِرُ نَبرا همزه.... والنبرة الهمزة[84].

النبر اصطلاحاً: النبر في الدرس الصوتي الحديث يدل على معنى يقترب مما ورد في قول ابن الانباري من ان النبر عند العرب ارتفاع الصوت او هو علو في كلمة، سواء ان المحدثين يربطون بين النبر والمقطع الصوتي، وانهم استخلصوا لذلك العلو في الكلام قواعد او ضوابط من ملاحظته في عدد من اللغات الإنسانية[85].

النبر عند ابن الانباري :النبر بالكلام الهمز قال وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره والنبر مصدر نبراً الحرف ينبره نبراً همزه وفي الحديث قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله فقال لا تنبر بأسمي اي لا تهمز وفي رواية فقال انا معشر قريش لا تنبرو الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها ولما حج المهدي قدم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا اتنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران. والمنبور المهموز والنبرة الهمزة وفي حديث علي عليه السلام اطعنوا النبر وانظروا الشر والنبر الخلس اي اختلسوا الطعن ورجل نبار فصيح الكلام ونبار بالكلام فصيح بليغ وقال اللحياني رجل نبار صياح ابن الانباري النبر عند العرب ارتفاع الصوت يقال نبر الرجل نبرة اذا تكلم بكلمة فيها علو وانشد

اني لاسمع نبره من قولها فاكاد ان يخشى على سروراً والنبر صيحة الفزع ونبرة المغني رفع صوته عن خفض ونبر الغلام ترعرع[86].

النبر عند جان كانتيو: النبرة هي اشباع مقطع من المقاطع بان تقوي اما ارتفاعه الموسيقي او شدته او مداه او عدة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت وذلك بالنسبة الى نفس العناصر في المقاطع المجاورة[87].

[8484] المدخل الى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 249.

[85] المصدر نفسه: 249.

[86] لسان العرب، ابن منظور: 7/39_40.

[87] دروس في علم أصوات العربية، جان كانتيو: 194.

يوضح الدكتور غانم قدوري الحمد ان هناك ثلاثه اشكال من النبر عند تعريف كاتنيو:

1- النبر الموسيقي، اذا تم ابراز بعض اجزاء الجملة بمساعدة النغمة.
2- نبر التوتر.
3- نبر الطول.[88]

النبر غير محدد الملامح عند العرب القدماء:

مظاهر النبر في العربية، يتفق الدارسون على ان المتقدمين من علماء العربية والتجويد لم يتعرضوا لهذا الموضوع في كتبهم وحمل بعض الدارسين ذلك على عدم تنبههم الى تلك الظاهرة يقول الدكتور احمد مختار عمر: "وليس عندنا اي دليل مادي يبين كيف كان العرب الاقدمون ينبرون كلماتهم، لأن اللغويين القدماء لم يهتموا، بتسجيل هذه الظاهرة، وربما لم تلفت نظرهم لعدم تدخلها في تغيير المعنى، او ربما تنبهوا اليها ولكنهم فسروها بطريقة اخرى"[89].

النبر عند بروكلمان :"في اللغة العربية القديمة يدخل نوع من النبر، تغلب عليه الموسيقية ويتوقف على كمية المقطع فأنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها حتى يقابل مقطعاً طويلاً فيقف عنده فأذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل فأن النبر يقع على المقطع الاول منها غير انه في اللهجات الحديثة قد ساد النبر الزفيري في كل مكان منها"[90].

قواعد النبر: حاول الاصوتيون العرب صياغة قواعد النبر في العربية بالاعتماد على ملاحظات مستشرقين وكان الدكتور ابراهيم انيس هو اول باحث عربي واول من فصل تلك القواعد فيما احسب ، واعطى ، لها امثلة من الكلمات العربية ويمكن تلخيصها فيما يأتي[91]:

اولاً:انه يجهر بالصوت p فتصبح B.

---

[88] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 250.
[89] المدخل الى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد 251.
[90] فقه اللغات السامية، بروكلمان: 45.
[91] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 253.

ثانيهما: انه يقلل من طول صوت اللين بعد اللام لانه قد وليه وتان ساكنان.

ثالثهما: ان هذين الصوتين المتواليين ، اولهما مهموس وثانيهما مجهور ولذلك يجهر الطفل المصري بالمهموس. رابعتهما: انه قد يصعب عليه البدء بصوتين ساكنين[92].

مناقشه داوود عبده لآراء العلماء:

ان قواعد انيس وحسان والعاني او القواعد التي اقترحتها لتحل محلها يمكن كلها ان تصاغ بطريقة ابسط وافضل اذا تخلينا عن ربطها بالتركيب المقطعي للكلمة كما سنرى ولكن قبل تناولها بطريقة مختلفة[93].

موقف الدكتور غانم قدوري من السابقين:

"ان الدارس قد يصعب عليه ملاحظة النبر وهو يعيش في محيط لغوي متجانس لكنه يسرى الاختلاف واضحاً حين يستمع الى نطق من بيئة اخرى كما هو الشأن عند سماعنا ونحن في بلدان المشرق العربي ناطق العربية من بعض ابناء المغرب العربي، او من بعض المسلمين من غير العرب، او من بعض المستعربين الغربيين، ويمكن ايضا للدارس ان يلمح اثار النبر في العربية حين ينطق كلمات او جملا في تراكيب مختلفة ويمكن الاستعانة بالقواعد التي اشرنا اليها في فهم ما يحدث من تغيير في مواضع النبر في تلك الكلمات او التراكيب".

"ان اغفال العلماء السلف لموضوع النبر لا ينبغي ان يجعلنا نخرج بنتيجتين ، احسب ان كلتيهما غير صحيحه ،الاولى: عجزهم عن إدراك هذه الظاهرة والثانية عدم وجودها في العربية اصلاً فكل ما في الامر هو ان النبر في العربية من النوع غير التمييزي، اي لا تأثير له في المعنى وأنه وان كان يسهل على السامع تمييزه فانه يصعب في الوقف نفسه على الدارس تحديده و تقعيده، وهو امر عانى منه الاصواتيون المحدثون من العرب وغيرهم . حتى قال احدهم وهو يناقش قضية النبر والتنغيم في

[9292] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 195.

[93] دراسات في علم أصوات العربية، داود عبده: 176/1.

اللغات: "ومن الاسلم الا يحاول المرء وضع قانون صارم يحد وطريقة النطق".[94]

ثالثا :التنغيم

تعريف التنغيم ومصطلحاته:-

"يطلق على نظام توالي درجات الصوت مصطلح التنغيم او موسيقى الكلام وترتبط به مجموعة مصطلحات، مثل النغمة واللحن والايقاع، وهي مصطلحات ذات دلالات فنية في مجال الموسيقى والغناء ولكننا نستخدمها هنا بالدلالات المتعارف عليها عند دارسي الاصوات اللغوية. التنغيم اصطلاحاً: يعرف التنغيم بانه ارتفاع الصوت وانخفاضه في اثناء الكلام. وهو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية او الايقاعات في حدث كلامي معين"[95] .

الفرق بين النغمة واللحن :

يعرف بعض الدارسين الفرق بين النغمة واللحن فأما النغمة فيقصد بها تنغيم المقطع الواحد في عموم المجموعة الكلامية فتوصف النغمة بانها صاعدة او هابطة او مستوية.

واما اللحن :فهو مجموعة النغمات في المجموعة الكلامية اي الترتيب الافقي للنغمات ويقترب بذلك معنى اللحن من دلالة مصطلح التنغيم[96].

انواع النغمات عند الدكتور غانم قدوري الحمد:-

اولا: النغمة الصاعدة وتعني وجود درجه منخفضة في مقطع او اكثر تليها درجة اكثر علواً منها.

ثانياً: النغمة الهابطة وتعني وجود درجة في مقطع او اكثر تليها درجه اكثر انخفاضاً.

ثالثاً: النغمة المستوية وتعني وجود عدد من المقاطع تكون درجاتها متحدة، وقد تكون هذه الدرجات قليلة او متوسطة او كثيرة.[97]

---

[94] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 255.
[95] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 256_257.
[96]المصدر نفسه: 257.

وظيفة التنغيم :

1-الوظيفة النحوية والدلالية: للتنغيم في اللغة العربية وظيفة نحوية ودلالية مهمة فالجملة الواحدة قد تكون خبرية او استفهامية، والتنغيم هو الفيصل في الحكم والتمييز بين الحالتين، وبذلك نستطيع عن طريق التنغيم ان نقرر نوع الاسلوب الذي ينتمي اليه الحدث الكلامي كالخبر او الاستفهام او التقرير او التعجب.[98]

النبر ودرجه الصوت عند سلمان العاني :

درجة الصوت يطلق هذا المصطلح كما استخدم هنا على الذبذبات الرئيسية للمقاطع المتتابعة في التعبير ودرجة الصوت تختلف عن النبر لانها لا تبنى على شدة الصوت ولكنها تعتمد بشكل اساسي على الذبذبة الأولية النسبية التي تتوالى داخل التعبير ولا يعني هذا ان النبر ودرجة الصوت لا يقعان على نفس المقطع في التعبير بل كما يمكن لدرجة الصوت ان تعمل مستقلة عن النبر فانه يمكن ان يجتمعا على نفس المقطع.[99]

مستويات درجة الصوت عند العاني:

يعمل في النظام النغمي كما يعرضه الدكتور سلمان العاني اربعه مستويات لدرجة الصوت وتعرف هذه المستويات بالارقام وعلى النحو الاتي:

1- درجة منخفضة.
2- درجة متوسطة.
3- درجة عالية.
4- درجة عالية جداً.[100]

موقف دكتور غانم من مستويات درجة الصوت عند العاني:

ان هذه المستويات الأربعة ليست مطلقة بل نسبية.[101]

جهود علماء التجويد والعربية في دراسة التنغيم:

---

[97] المصدر نفسه: 258.
[98] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 258.
[99] التشكيل الصوتي في اللغة العربية، سلمان العاني: 141.
[100] المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد: 259.
[101] المصدر نفسه: 259.

من المحدثين من يقول ولم يعالج احد من القدماء شيئا من التنغيم ولم يعرفوا كنهه وهذا كلام غير دقيق لان القدماء تحدثوا عن التنغيم وعرفوا كنهه على نحو ما يتضح من النصوص التي عثرنا عليها واول ما يشار اليه هنا اننا نقرأ في لسان العرب: "النغمة جرسُ الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها، والجمع نغمٌ... وكذلك نغمٌ".[102]

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج، ألخّصها بالشكل الآتي:

1) كشف البحث اعتماد الدكتور غانم قدوري الحمد على آراء القدماء العرب في تفسير الظواهر الصوتية ولاسيما علماء التجويد ، إضافة الى الدراسات الحديثة.

2) ناقش الدكتور غانم قدوري الحمد آراء المحدثين وخالفهم في جملة قواعد منها :

-منها تعريف النبر والتنغيم وموقفه من مستويات درجة الصوت عند العاني .....الخ.

[102] المصدر نفسه: 259_260.

3) تعريف المقطع ،عرض د.غانم تعريف المقطع عند العلماء وانتهى الى أن المقطع هو "مجموعة اصوات او(تجمع صوتي) تبدأ بجامد (صامت) يتبعه ذائب (مُصَوّت) طويلُ او قصير ، وقد يأتي متبوعاً بجامد أو جامدين".

4) عرض التنغيم وفرق بين النغمة واللحن ووضح أنواع النغمات وكذلك ذكر وظيفة التنغيم .وعرف لنا النبر وذكره عند العرب القدماء.

5) تابع الدكتور غانم قدوري الحمد القدماء في كثير من الآراء على الرغم من اعتماده الدراسات الحديثة في كتابه المدخل الى علم أصوات العربية مثل : الادغام ، الابدال ،الاقلاب ، المخالفة ،التقاء الساكنين ....الخ .

المصادر

_ أسس علم اللغة: ماريو باي ،المحقق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، المجلد الاول ، الطبعة الثامنة،1419_1998.

_ الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس_جامعة لندن، مكتبة نهضة مصر،المجلد الأول ،الطبعة الخامسة،1975.

_ الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان ، بيروت ، 1985.

_ التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمر الداني الأندلسي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن ، الطبعة الأولى ،1421_2000.

_ التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ترجمة: د. ياسر الملاح، مراجعة: د. محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، الطبعة الأولى، 1403هـ_1983م.

_ الخصائص، أبو الفتح بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، الطبعة الرابعة،1952.

_ دراسات في علم أصوات العربية، داود عبدة، دار جرير، الأردن، للنشر والتوزيع،الطبعة الاولى 1431هـ_2010م.

_ دروس في علم أصوات العربية، جان كانتيو، تعريب: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، 1966م.

_ ديوان ابن مقبل، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي_بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.

_ شرح المفصل، ابن يعيش، المحقق إميل بديع يعقوب ، إدارة الطباعة المنبرية ،الطبعة الأولى ،1422_2001.

_ علم الأصوات، بريتل مالمبرج، ترجمة د. عبد الصبور شاهين ،نشر مكتبة الشباب ، مصر ،1984م.

_ علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز،دار، مراجعة د.مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية، م1985 .

_ فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1957م.

_ الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة ،1408ه_1988م.

_ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر ،1290.

_ اللغة، جوزيف فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو_مصر، 1950م.

_ المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات المجمع العلمي، 1423هـ_2002م.

_ المصطلح الصوتي عند علماء العربية، عبد القادر مرعي الخليل، جامعة مؤتة، 1413هـ_1993م.

_ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، عبد العزيز الصيغ، دار الفكر_بيروت، سوريا، الطبعة الأولى ، م.1998

_ المنصف، أبو الفتح بن جني، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى 1373ه_1954م.

_ الموسيقى الكبير، أبو نصر الفارابي، تحقيق: غطاس عبد الملك، مراجعة وتصدير محمود احمد الحنفي ، دار الكتاب العربي_القاهرة 1995م.